ان ماذكرتموه من ان كل حال في جسم فينبغي ان ينقسم باطل عليكم بما تدركه القوة الوهمية من الشاة من عداوة الذئب فانها في حكم شئ واحد لا يتصور تقسيمه اذ ليس للعداوة بعض حتى يقدر ادراك بعضه وقد حصل ادراكها في قوة جسمانية عندكم فان نفس البهائم منطبعة في الاجسام لا تبقى بعد الموت وقد اتفقوا عليه فان امكنهم ان يتكلفوا تقدير الانقسام في المدركات بالحواس الخمس والحس المشترك وبالقوة الحافظة للصور فلا يمكنهم تقدير الانقسام في هذه المعاني التي ليس من شرطها ان تكون في مادة فان قيل الشاة لا تدرك العداوة المطلقة المجردة عن المادة بل تدرك عداوة الذئب المعين المشخص مقرونا بشخصه وهيكله والقوة العاقلة تدرك الحقائق المجردة عن المواد والاشخاص قلنا الشاة قد ادركت لون الذئب وشكله ثم عداوته فان كان اللون ينطبع في القوة الباصرة فكذا الشكل وينقسم بانقسام محل البصر فالعداوة بما ادركها فان ادركت بجسم فلتقسم وليت شعري ما حال ذلك الادراك اذا قسم وكيف يكون بعضه اهو ادراك كل بعض العداوة وكيف يكون لها بعض او كل قسم ادرك لكل العداوة فتكون العداوة معلومة مرارا بثبوت ادراك في كل قسم من اقسام المحل فاذا هذه شبهة مشكلة لهم في برهانهم فلا بد من الحل فان قيل هذه مناقضة في المعقولات والمعقولات لا تنقض فانكم مهما لم تقدروا على الشك في المقدمتين

وزوال بعضه مح

هو ان العلم الواحد لا ينقسم وان ما لا يقسم لا يقوم بجسم منقسم لم يمكنكم الشك في النتيجة والجواب ان هذا الكتاب ما صنفنا الا لبيان التهافت والتناقض في كلام الفلاسفة وقد حصل اذا انتقض بواحد الامرين اما ما ذكروه في النفس الناطقة او ما ذكروه في القوة الوهمية ثم نقول هذه المناقضة تبين انهم غفلوا عن موضع تلبيس في القياس ولعل موضع الالتباس قولهم ان العلم منطبع في الجسم انطباع اللون في المتلون وينقسم اللون باعتبار المتلون فينقسم العلم بانقسام محله في لغط الانطباع اذ يمكن ان لا يكون نسبة العلم الى محله كنسبة اللون الى المتلون حتى يقال انه منبسط عليه ومنطبع فيه ومنتشر في جوانبه فينقسم بانقسامه فلعل نسبة العلم الى محله على وجه آخر وذلك الوجه لا يجوز فيه الانقسام عند انقسام المحل بل نسبته اليه كنسبة ادراك العداوة الى الجسم ووجوه نسبة الاوصاف الى محلها ليست محصورة في واحد ولا هي معلومة التفاصيل لنا علما كشفيا به فالحكم عليه دون الاحاطة بالتفصيل حكم غير موثوق به وعلى الجملة لا ننكر ان ما ذكروه مما يقوى الظن ويتغلب وانما ننكر كونه معلوما يقينيا علما لا يجوز الغلط فيه ولا يتطرق اليه الشك وهذا القدر مشكك فيه دليل تاني قالوا ان كان العلم بالمعلوم الواحد العقلي وهو المعلوم المجرد عن المواد منطبعا في المادة انطباع الاعراض في الجواهر الجسمانية لزم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)